

العلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب

م. د/ بسمة خليل إبراهيم خليل

مدرس - قسم الديكور - كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Basma.khalil109@alexu.edu.eg

المخلص :

فن التركيب هو أحد تيارات الفن المعاصر حيث يقوم الفنان فيه بتنظيم مكان، عن طريق إضافة عناصر وتراكيب معينة من الخامات المختلفة بوضعها أو بتعليقها في الفراغ، والتي يمكن أن تكون في كثير من الأحيان غير منسجمة بشكل منطقي ويستطيع المشاهد الدخول للمكان والتجول فيه كما لو كان جزءاً منه، ويمكن استخدام الحركة والموسيقى للتعبير عن الموضوع، ليكون هذا التيار الفني شكلاً فنياً متعدد التخصصات.

يعتبر البحث خطوة هامة نحو دراسة الدور الإيجابي للمتلقى في العمل المركب في القرن الحادي والعشرين، فعلاقة المتلقى بالعمل الفني كانت دوماً مسارا للاهتمام. فقد أوجد الفن المركب نوعاً فنياً مختلفاً، يمكنه أن يوظف للعرض المسرحي فيصبح المتلقى جزءاً من العمل فور دخوله لهذا الفراغ فالفنان لا يبتكر أو يبدع شيئاً منفصلاً ومغلقاً بل يصنع شيئاً يجعل المشاهد أكثر انفتاحاً وأكثر وعياً بنفسه وبيئته وهذا أهم ما يميز العمل المركب فيستطيع العمل المركب أن يحول الفراغ إلى بيئة مكانية ملائمة للعرض الحي عن طريق التكامل بين الكتل النحتية، واللون في المناظر مع الإضاءة، وإدخال عنصرى الزمان والمكان كخامات أساسية في العمل الفني والتوافق مع كمية الفراغ مع قدرة عالية على الحركة والمرونة. على ذلك فإن تلك البيئة التي يصيغها خيال الفنان من خلال العمل المركب تظهر رغبته في تسجيل لحظة ما، وإبداع شئٍ مختلف، كما هو الحال مع الثقافة واحتياجاتها المتغيرة.

فن التركيب التفاعلي يدخل فيه الجمهور داخل العمل للتعامل مع عناصر وتكوينات فنية تفاعلية مختلفة تبدى تجاوباً مع تفاعل الجمهور معها مما يؤدي إلى حدوث حالة فنية، حيث يصبح لدى الفنان اهتمام خاص في استخدام مشاركة وتفاعل الجمهور لتفعيل واكتشاف معنى لعمله المركب هناك العديد من الأعمال المركبة ذات الطبيعة الخاصة والتي تحتوي في خصائصها على سمات العرض المسرحي الذي يتفاعل فيه الجمهور مع العرض حيث يوضح البحث الحدود الفاصلة بين العمل المركب والسينوغرافيا بافتراض أن العمل المركب إذا توافرت فيه عناصر السينوغرافيا فبالتالي يقدم هذا العمل المركب عرضاً حياً ولا يكون غرضه فقط الغرض التشكيلي. بمعنى أن فن التركيب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض يتفاعل معه الجمهور حيث في كثير من الأحيان يكون الجمهور هو المؤدى، أى التداخل بين الفنون من خلال العمل المركب لخلق حالة مسرحية.

ويكمن الهدف من البحث حول إيجاد التكامل والعلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب، أيهما يؤثر في الآخر؟ هل يتأثر تصميم السينوغرافيا بفن التركيب؟ أم هل تتطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وتنتقل إلى كونها حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحي؟ من خلال تلك الفرضية تحاول الباحثة استكشاف تلك العلاقة التبادلية وإيجاد بعض النتائج التي قد تكون بداية جديدة لتطور العروض المسرحية في القرن الحادي والعشرين .

الكلمات المفتاحية:

فن التركيب - سينوغرافيا - الجمهور - التفاعل - العرض